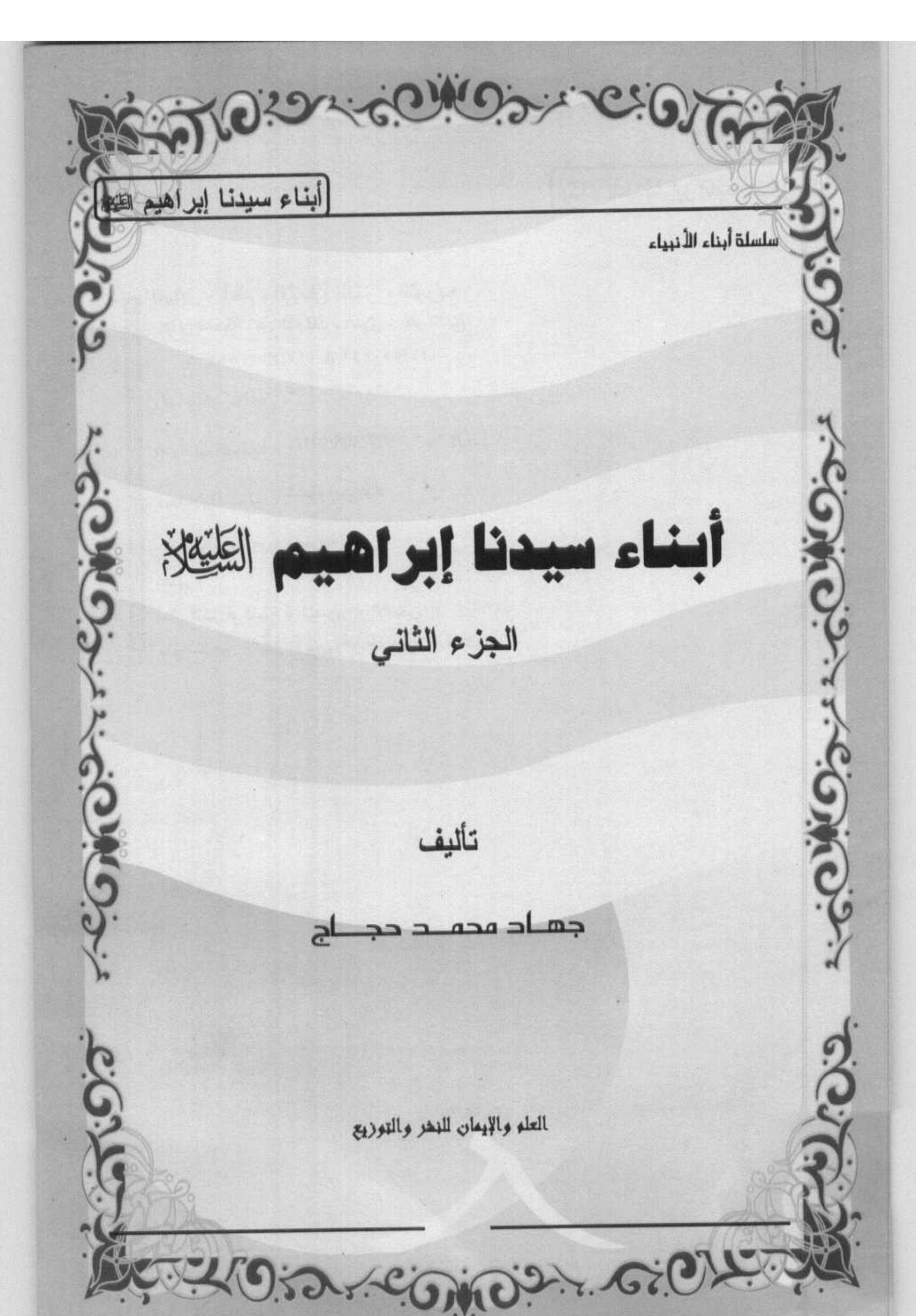


سلسلة أبناء الأنبياء

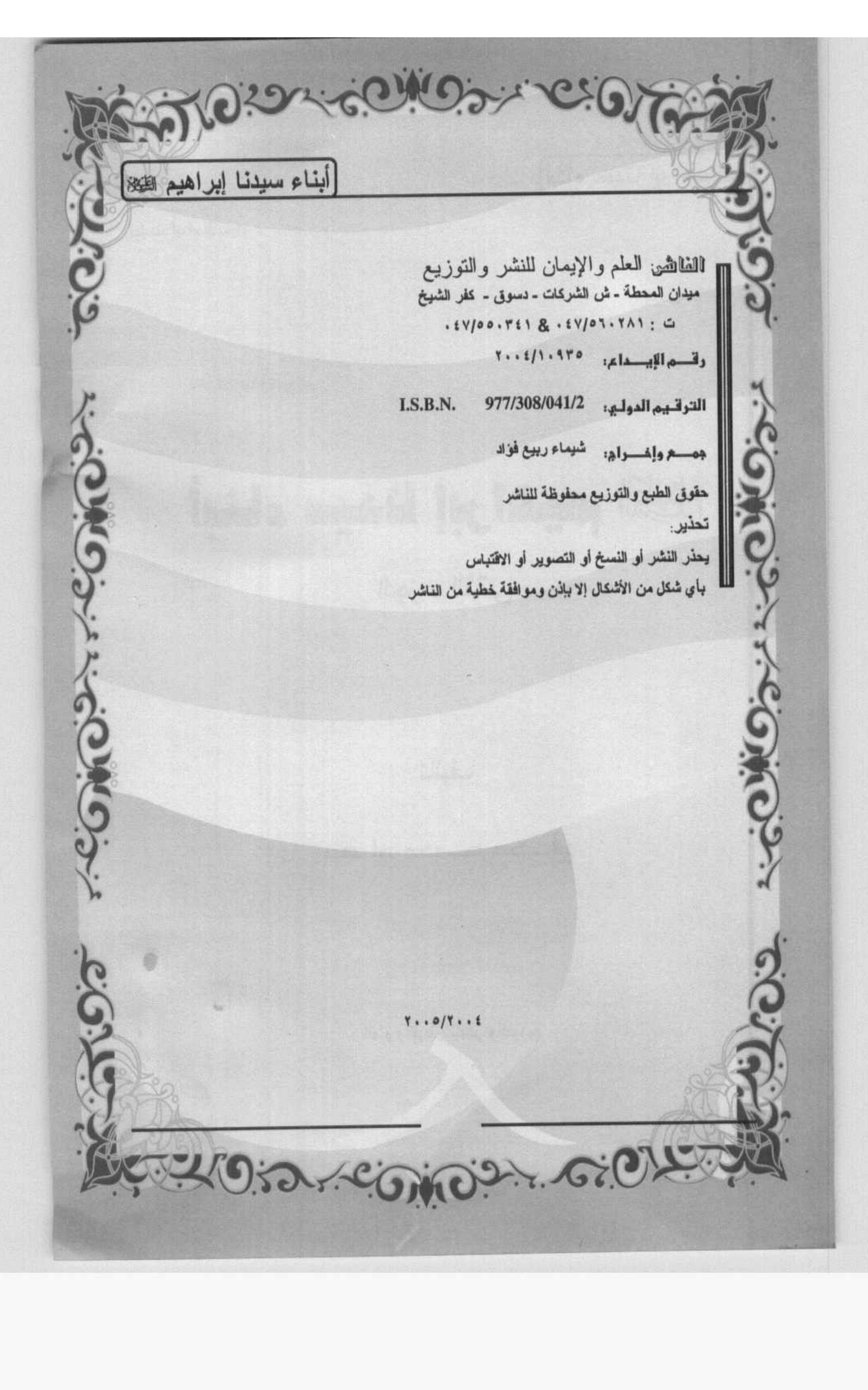
أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام

الجزء الثاني

تأليف

جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



الناشر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع
ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفر الشيخ
ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٠٣٤١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥

الترقيم الدولي: 977/308/041/2 I.S.B.N.

جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

٢٠٠٥/٢٠٠٤



أَبنَاؤه مِنْ سارة

بَعْدَ أَنْ رزَقَ اللهُ - عَزَّ وجَلَّ - سيدَنا إبرَاهيم - عليه السلام - بابنِه إسمَاعيلَ - عليه السلام - مِنَ السيدةِ هَاجرِ المصريةِ أرادَ اللهُ - تبَارك وتعَالى - أن يَكونَ لسيدِنا إبرَاهيمَ - عليه السلام - الولَدُ مِنْ زَوجتِه الأُولى "سَارة" وذلك لقولِ اللهِ تعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ... (٧١) ﴾[1]

صدق الله العظيم

كَانتْ سَارةُ بنتَ ملِكِ "حران" وكَانَ هَذا الملكُ عَمَّ سيدَنا إبرَاهيمَ - عليه السلام -.

١- هود من الآية: ٧١

وكَانَتِ السيدةُ "سَارةُ" أصغرَ مِنْ سيدِنا إبرَاهيم بعَشْرِ سَنوات.[1] وقَدْ كَانَتْ ذَات حُسنٍ وجمَالٍ ولكنَّ اللهَ -تبَارك وتَعالى- لم يُقَدِّرْ لهَا الإنجَابَ فِي أولِ الأَمرِ فَعَرَضَتْ عليه الدخولَ بجاريتِها هَاجر فتزوجَها وأَنْجَبَ منَها إسمَاعيل.

وبَعدَ أَنْ بلغَتْ مِنَ العُمُرِ مَا بلَغَتْ قَدْ جَعَلَ اللهُ لها مُعجزةً وجَعلَها مُؤهلَةً وقَادرةً على الإنجَابِ فحَملَتْ، وكانَ سيدُنا إبرَاهيمُ - عليه السلام - شَيخاً كَبيراً لاَ يقدرُ على الإنجَابِ.

لكنَّ اللهَ أرادَ لَه ولَهَا الإِنجابَ فِي هذا السنِ الكَبيرِ.

١- المرأة في مجتمع الأنبياء صفحة ٤١



فجَاءتْـهُ الملائكـةُ تبشِّـرُه بِهَـذا الغُـلام "إسـحَاقَ" فمَـا كَـان مِـنْ سـيدِنا إبرَاهيمَ - عليه السلام - إلاَّ أَنْ خَـرَّ سَـاجداً للهِ - عَـزَّ وجَـلَّ - علـى فضلِه ونعمَتِـه. وذَلك لقولِ اللهِ تعَالـي:

بسم الله الرحمن الرحيم

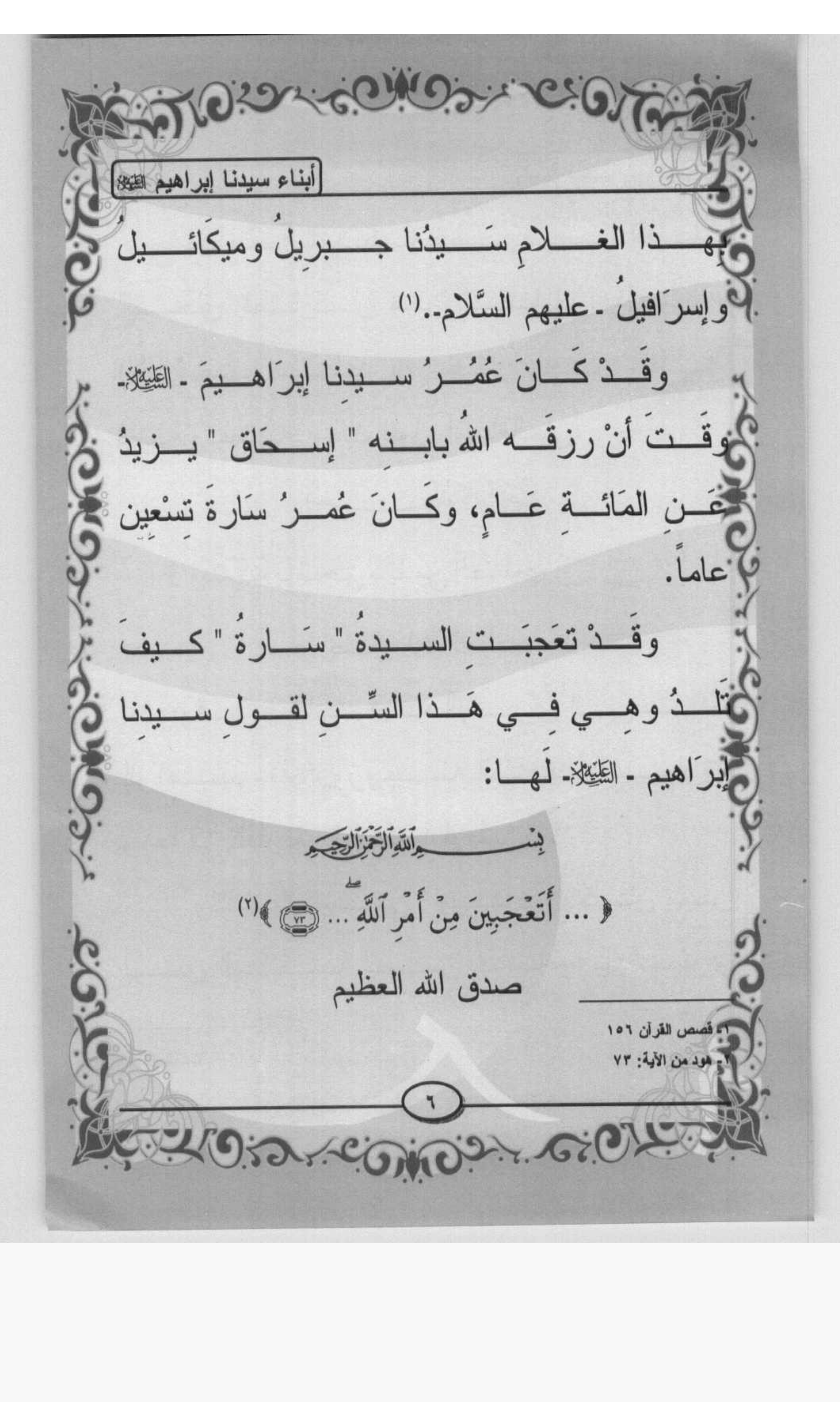
﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾(١)

صدق الله العظيم

وقَـدْ جَـاءتْ هَـذهِ البُشـرَى إلـى سـيدِنا إبرَاهـيمَ - عليه السلام- وزَوجـته السَّـيدةِ " سَـارةَ " وهُما في الطريقِ إلى مَدينة لُوطٍ.

وكَانَـتْ تُسـمى " سـدوم " وكَـان مِـنْ بَيْـنِ الملائكـةِ الذيـنَ جَـاءُوا بالبشـرَى

١- الصافات الآية: ١١٢



بهذا الغلامِ سَيدُنا جبريلُ وميكائيلُ وإسرَافيلُ - عليهم السَّلام-.[1]

وقَدْ كَانَ عُمُرُ سيدِنا إبرَاهيمَ - عليه السلام- وقتَ أنْ رزقَه اللهُ بابنِه " إسحَاق " يزيدُ عَنِ المَائةِ عَامٍ، وكَانَ عُمرُ سَارةَ تِسْعِين عاماً.

وقَدْ تعَجبَتِ السيدةُ " سَارةُ " كيفَ تَلدُ وهِي فِي هَذا السِّنِ لقولِ سيدِنا إبرَاهيم - عليه السلام- لَها:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ... أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ... (٧٣) ﴾[2]

صدق الله العظيم

١- قصص القرآن ١٥٦

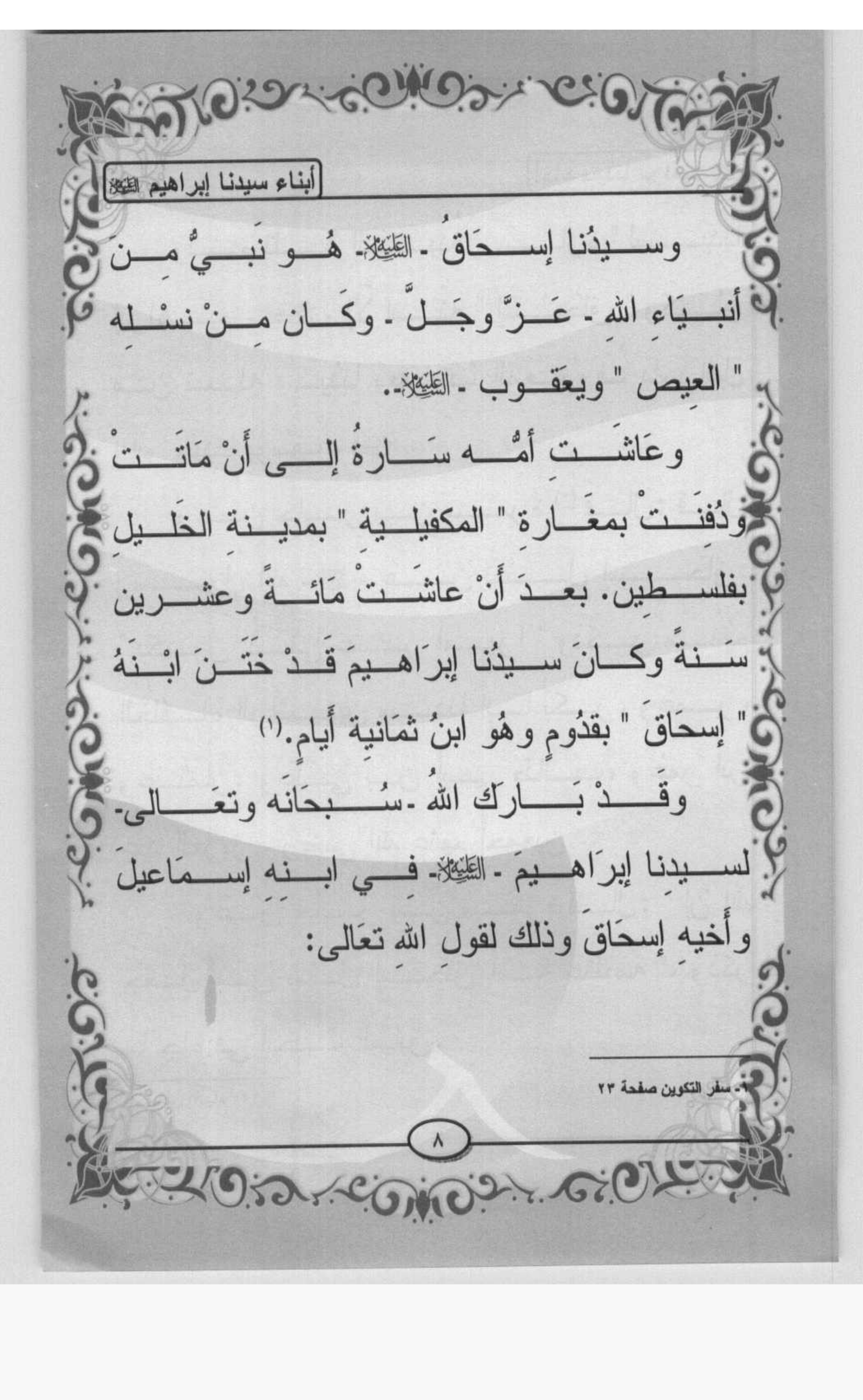
٢- هود من الآية: ٧٣

ولَم تَلِدْ السيدةُ " سَارة " لسيدِنا إبرَاهيم - عليه السلام - إلاَّ ابنَه " إسحَاق " وكَان مِن نسَلِه سَيدُنا يَعقوبُ المعرُوف بإسرَائيلَ وأَبُو سَيدِنا يُوسُفَ - عليه السلام - ..

وعَن جَابرِ بنِ سمرة [1] قَالَ: قَالَ رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - عَنْ نَسْلِ إسحَاق: " يكون اثْنَى عشر أميراً " وذَكَرَ منْهُم الخُلفاءَ الرَاشدين سيدنا أَبا بَكر، وعُمرَ، وعُثمانَ، وعَليَّ بنَ أبي طالب، وعُمرَ ابن عبد العزيز - رضي الله عَنهم أَجمعين ..

وعَنْ جَابرٍ بنِ سمرة قَالَ: " إنَّ الله جَعَلَ مِنْ نَسْلِ إسحَاقَ أمَّةً عَظيمةً "، وذَكَرَ مَا جاء فِي الحديثِ السابقِ.

1- قصص الأنبياء ٢٢١



وسيدُنا إسحَاق - عليه السلام - هُو نَبيٌّ مِن أنبيَاءِ الله - عَزَّ وجَلَّ - وكَان مِنْ نسْله " العِيص " ويعقوب - عليه السلام -.

وعَاشَتْ أمُّه سَارةُ إلى أنْ مَاتَتْ ودُفِنَتْ بمغَارةِ " المكفيليةِ " بمدينةِ الخَليلِ بفلسطِين. بعدَ أنْ عاشَتْ مَائةً وعشرين سَنةً وكانَ سيدُنا إبرَاهيمَ قَدْ خَتَنَ ابْنَهُ " إسحَاقَ " بقدُومٍ وهُو ابنُ ثمَانيةِ أيَامٍ.[1]

وقَدْ بَارَك الله -سُبحَانَه وتعَالى- لسيدِنا إبرَاهيمَ - عليه السلام - فِي ابنِه إسمَاعيلَ وأخيهِ إسحَاقَ وذلك لقولِ اللهِ تعَالى:

1- سفر التكوين صفحة ٢٣



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١١٢ وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ إِسْحَٰقَ ۚ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ۝١١٣﴾(١)

صدق الله العظيم

وقَد وهبَه الله لأَبيه هُو وأخَاه إسمَاعيل- عليهمَا السَّلام- لقولِ الله تَعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ... ۝٨٤﴾(٢)

صدق الله العظيم

وهكَذا استجَابَ الله -تبَاركَ وتَعالَى- لدُعاء سَيدِنا إبرَاهيمَ -عليه السلام- بأنْ رزقَه ذُريةً صَالحةً وأَبعدَهم عَنْ عِبادةِ الأَصنَامِ.

١- الصافات الآية: ١١٢-١١٣

٢- الأنعام من الآية: ٨٤



فقَـدْ وضـعَ قواعِـدَ -بَيـتِ اللهِ الحـرَامِ- هُو وابنُه إسمَاعيل لقولِ اللهِ تعَالي:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧ ﴾[1]

صدق الله العظيم

ولِحديـثِ أَبِـي ذَرٍّ الغِفَـاري عِـندمَا سُـئل رَسـولُ اللهِ عَـنْ أَي المسَـاجد وُضِـعَ علـى الأرضِ قَـال رسـولُ الله - ﷺ - " المَسـجد الحرَام ".

وكَـان -البيـتُ الحرامُ- هُو أَولُ بيتٍ وُضِعَ للناسِ علي الأرضِ لقَولِ اللهِ تعَالي:

---

[1]- البقـرة الآية: ١٢٧



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

كَما رزَقه اللهُ بإسحَاقَ، وكانَ مِنَ نَسْلِ إسحَاقَ ابنُه يعَقوبُ الذي أَسسَ المسجدَ الأَقصى.

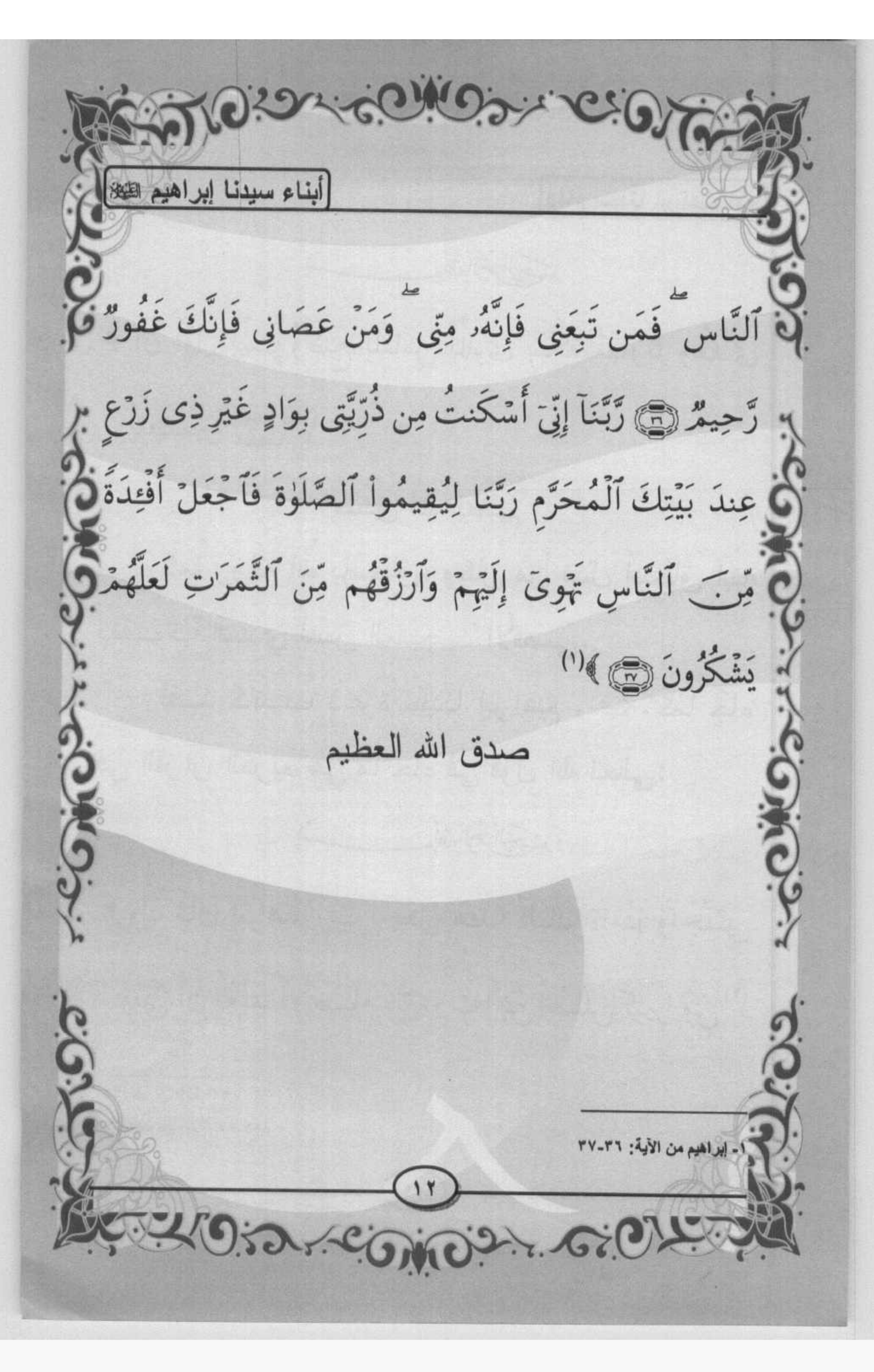
لقَد كَانَتْ دعوةُ سَيدنا إبرَاهيم - عليه السلام - كمَا جَاء في القُرآنِ الكَريمِ هِي مَا جَاء فِي قولِ اللهِ تَعالَى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ[2]

١- آل عمران الآية: ٩٦

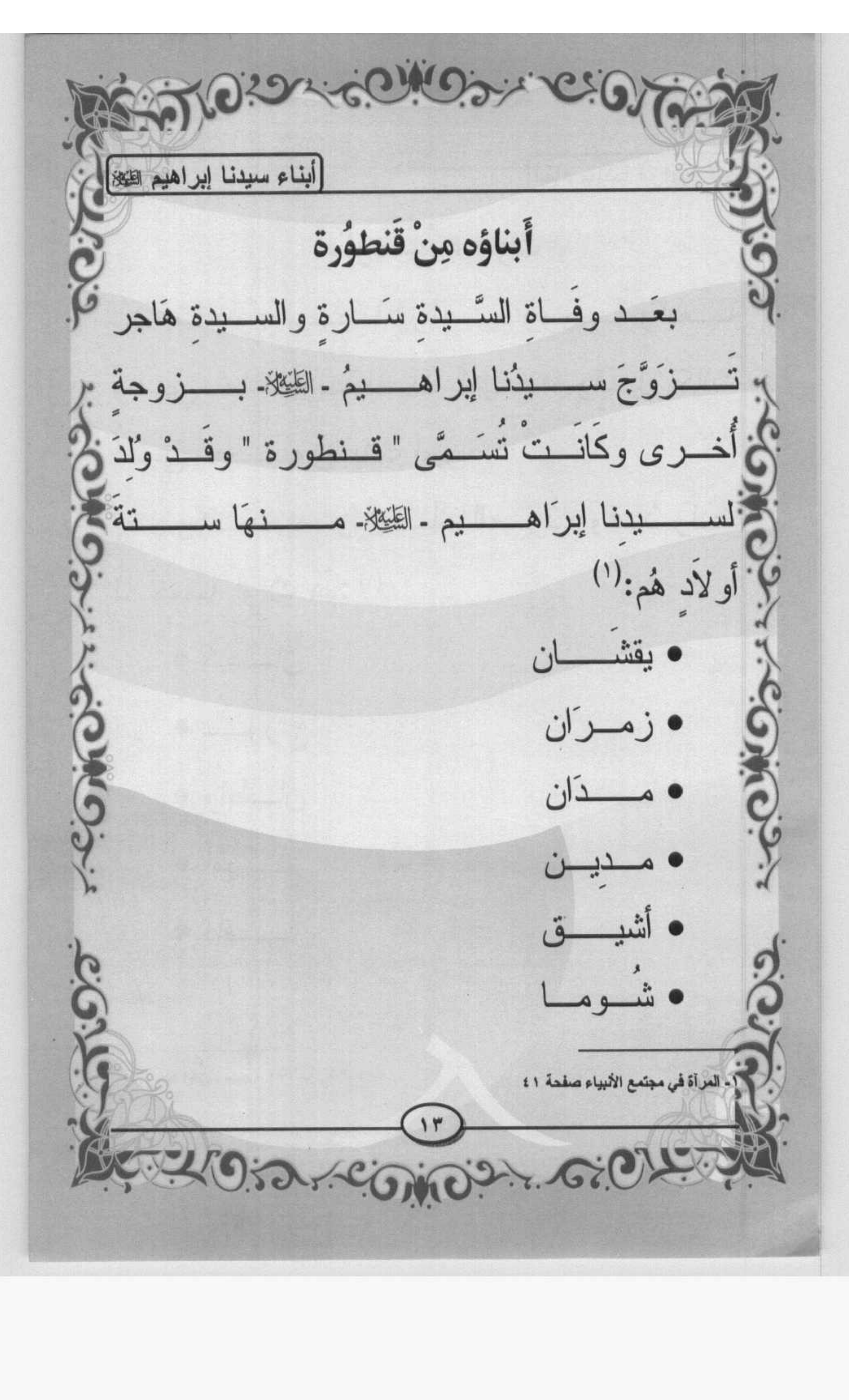
٢- إبراهيم من الآية: ٣٥-٣٦



ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ
عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً
مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ
يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[1]

صدق الله العظيم

١- إبراهيم من الآية: ٣٦-٣٧



أَبناؤه مِنْ قَنطورة

بعَد وفَاةِ السَّيدةِ سَارةٍ والسيدةِ هَاجر تَزَوَّجَ سيدُنا إبراهيمُ - عليه السلام - بزوجةٍ أُخرى وكَانَتْ تُسَمَّى " قنطورة " وقَدْ وُلِدَ لسيدِنا إبرَاهيم - عليه السلام - منهَا ستةَ أولَادٍ هُم:(١)

- يقشَان
- زمرَان
- مدَان
- مدِين
- أشيق
- شُوما

١- المرأة في مجتمع الأنبياء صفحة ٤١



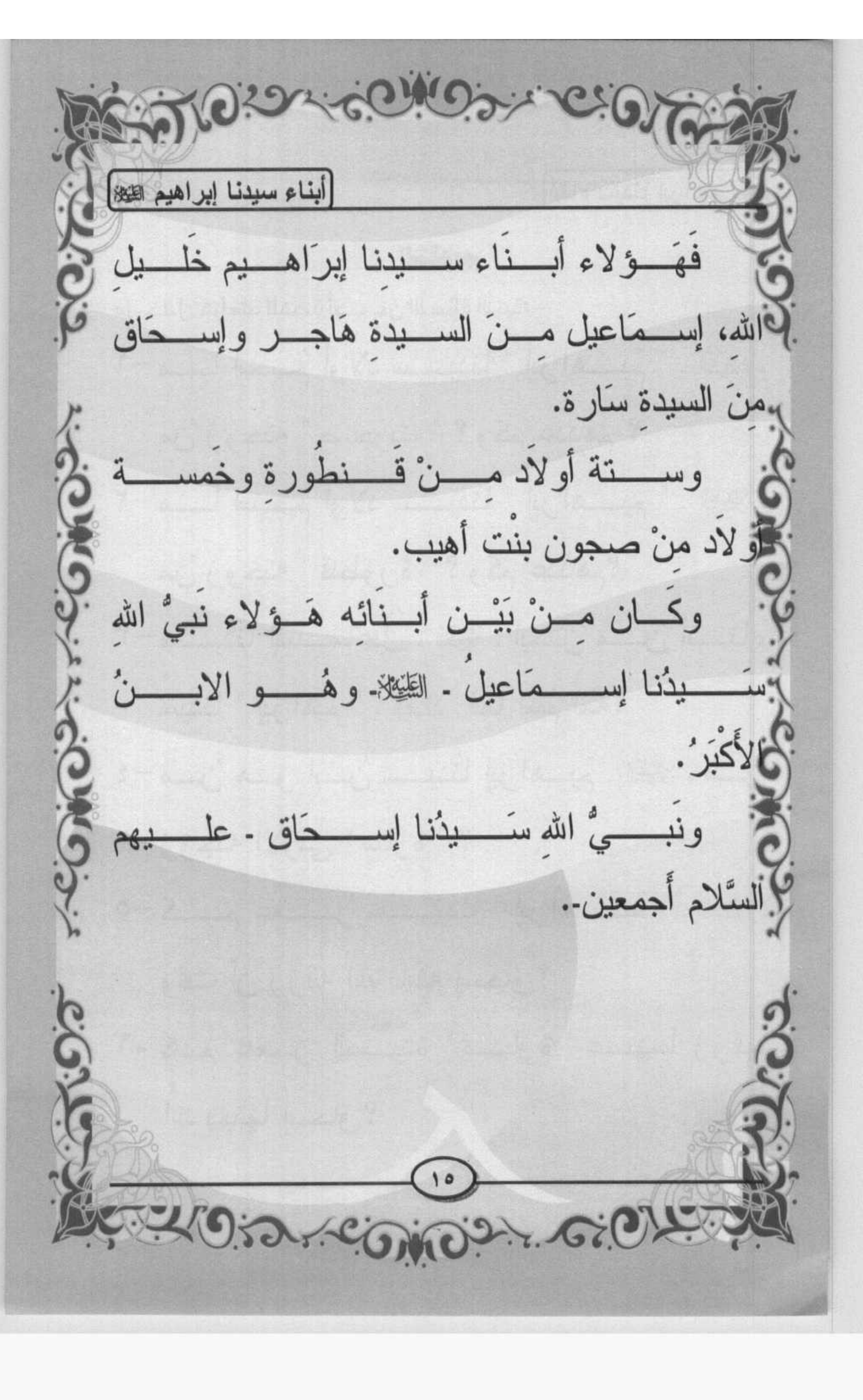
أَبنَاؤه مِنْ صجوت

تَـزَوَّجَ سـيدُنا إبراهـيمُ زوجـةً رابعـة وهـي "صـجوت" بِنْـتَ أهيـب، وقِـيل كَانتْ تُسمىَّ "حجـون" بنت أَمين.

وكَانـتْ مِـنْ نسـاءِ العـربِ وقَـدْ ولَدَتْ له خَمسةَ أولاد هُم: [1]

- كيســان
- ســورج
- ولطــان
- أميــم
- نافــس

١- زوجات الأنبياء صفحة ٣٢

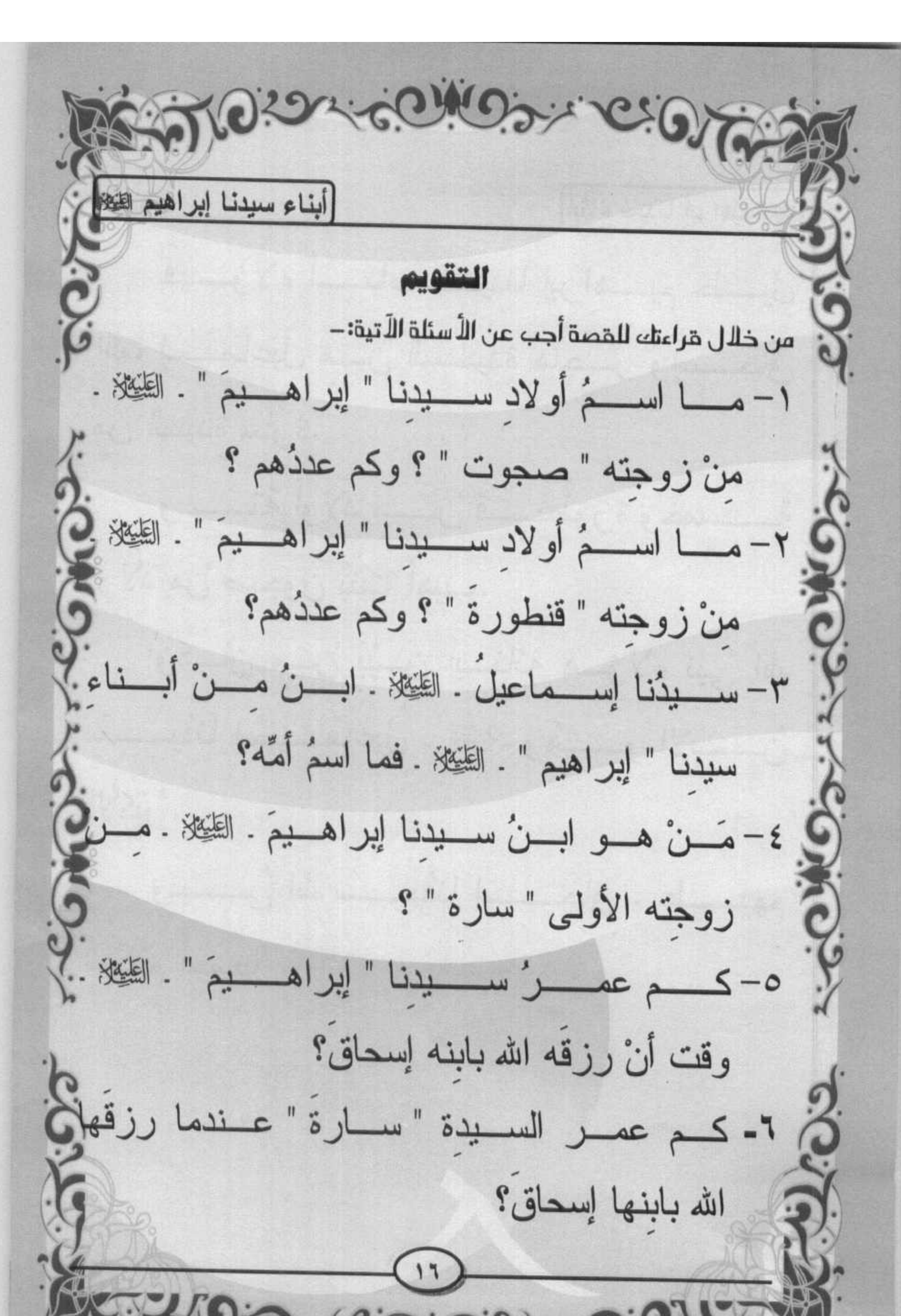


فَهَــؤلاء أبــنَاء ســيدِنا إبرَاهــيم خَلــيلِ اللهِ، إسـمَاعيل مِـنَ السـيدةِ هَاجـر وإسـحَاق مِنَ السيدةِ سَارة.

وســتة أولاَد مِــنْ قَــنطُورةِ وخَمســة أولاَد مِنْ صجون بنْت أهيب.

وكَــان مِــنْ بَيْــن أبـنَائِه هَـؤلاء نَبيُّ اللهِ سَــيدُنا إســمَاعيلُ - عليه السلام- وهُــو الابــنُ الأَكْبَرُ.

ونَبــيٌّ اللهِ سَــيدُنا إســحَاق - علــيهم السَّلام أَجمعين-.



التقويم

من خلال قراءتك للقصة أجب عن الأسئلة الآتية:-

١- ما اسمُ أولادِ سيدِنا " إبراهيمَ " - عليه السلام - مِنْ زوجتِه " صجوت " ؟ وكم عددُهم ؟

٢- ما اسمُ أولادِ سيدِنا " إبراهيمَ " - عليه السلام - مِنْ زوجتِه " قنطورةَ " ؟ وكم عددُهم؟

٣- سيدُنا إسماعيلُ - عليه السلام - ابنُ مِنْ أبناءِ سيدِنا " إبراهيم " - عليه السلام - فما اسمُ أمِّه؟

٤- مَنْ هو ابنُ سيدِنا إبراهيمَ - عليه السلام - مِن زوجتِه الأولى " سارة " ؟

٥- كم عمرُ سيدِنا " إبراهيمَ " - عليه السلام - وقت أنْ رزقَه الله بابنِه إسحاقَ؟

٦- كم عمر السيدِة " سارةَ " عندما رزقَها الله بابنِها إسحاقَ؟